المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إدارة العلوم والبحث العلمي

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية

الاجتمـــاع الثانـــي
لخبراء المعجـم الحاسوبي للغة العربيـــة

أبريل 2008

نحو معجم عربي معاصر

أ.د. محمد محمد حلمي هليل

نحـــــو

معجــم عـربي معــاصــر

أ.د. محمد محمد حلمي هليل

نحو معجم عربي معاصـــر

أ. د. محمد محمد حلمي هلّيل

تعانى معاجمنا العربية التي يرجع إليها ابن اللّغة أو متعلّمها أو مترجمها – سواء لفهم العربية أو الكتابة بها أو ترجمتِها إلى لغات أخرى – من قصور شديد حتى أننا لا يمكننا بحالٍ من الأحوال أن نسمِّيها معاصرة أو حديثة، هذا إذا ما قارنّـــاها بالمعجمات في لغات أخرى حيّة كالإنجليزية- الإنجليزية ، والفرنسية–الفرنسية والألمانية–الألمانية مثلا. وحتى تتضح لنا الصورة، وحتى نضع خُطّة لمعجم عربي عصري شكلا ومضمونا، استقرأنا أهم المعاجم العربية الحديثة على اختلاف أحجامها و منهجيّاتها، ومنـــها *المعجم العربي الأســاســـي* (1989) *والوسيط* (1972)، *والوجيز* (1980)، *والقاموس الجديد الألفبائي* (1997)، *والمحيط* (1996)، *ومَجَاني الطلاب* (1995)، *والكافي* (1992)، ومعجـــم *الطلاب* (2000)، *والَمجَاني المصـــور* (2000)، *والهادى* (1991)، *والهُدى* (د . ت)، *والمكنز الكبير* (2000) بالإضافة إلى بعض المعاجم الإلكترونية مثل *أطلس والمعاجم وفرانكلين*.

يعالج البحث نقاطا محدّدة ويثير تساؤلات تتّصل بالدرس المعجمي نظريا وعمليّا هـــــي :

1- التوثيـق :

لا يبدأ عمل معجمي. ولا ينبغى أن يبدأ دون الرجوع إلى المعاجم التي سبقته، وتحديد حجمه ومستوى مستعمليه والهدف الذي سيوضع من أجله. هذه العوامل هي التي تُحدّد المادة المعجمية التي سيحويها المعجم وكذلك منهجيّـــته.

المعجم الذي نقترحه هنا والذي تشتدّ إليه الحاجة هو معجم من النوع الوسيط للمثقفين العرب ولمن هم في مستوى التعليم الجامعي .

ظلت المعاجم العربية حتى عهد قريب تنقل عن بعضها المعاني وترتيبَها وتعريفاتها حتى أصبحت صورا من بعضها بعضا، اللهم إلاّ من إضافات قليلة لا وزن لها. ولا جُناح على المعجميّ إن هو رجع إلى المعاجم التي سبقته، ولا جُناح عليه أن

يطَّلع على قوائم المفردات السابقة لمعجمه بل أن يهتدى ببعض التعريفات ويُعدّل ما يشاء أو يعيد كتابته أو يقوم بتفصيله. وقد صَدَف الكثيرون عَن المعجم العربي لإحساسهم أنه لا يجيب احتياجاتِهم فهو يعالج لغة عصر غير عصرنا وحركته في تتبع الفصحى المعاصرة بطيئة مشلولة كما أنه ثابت على مرّ الزمن. وكم يؤلمنا أن يصدر *الوسيط* في عام 1960 (الطبعة الأولى) ثم تصدر منه الطبعة الثانية عام 1972 وحتى الآن ظل كما هو بلا تعديل أو تغيير، وإذا ما قارناه بالمعاجم الإنجليزية أو الفرنسية وجدناها تتجدّد كل خمسة أعوام فمعجم *OALD* ظهرت طبعته الرابعة 1989 والخامسة 1995 والسادسة 2000 أما معجم *LDOCE* فظهرت طبعته الثانية في 1987 والثالثة عام 1995 وأما معجم *Collins-Robert* الإنجليزي–الفرنسي والفرنسي–الإنجليزي فظهرت طبعته الثالثة عام 1993 والرابعة 1995 مماشاةً مع الإيقاع السريع للحياة المعاصرة وتقدم العلوم ولا سيما علوم الحاسب الآلي.

وقد قامت وفاء فايد (2000) بدراسة مطوّلة عنيت فيها برصد ما استجدّ في البنية اللغوية والاستعمال لعدد كبير من الألفاظ ، فسجّلت لغة الصحافة من جريدة الأهرام اليومية المصرية، وبها مقالات لكتّاب من الوطن العربي، وأضافت إليها أعدادًا من مجلات (عالم الفكر) و (المجلة العربية للعلوم الإنسانية) بالإضافة إلى مصادر أخرى تعكس نماذج من الاستعمال المعاصر للغة البحوث الخاصة بالعلوم الإنسانية. وكان من أهم ما توصّلت إليه الباحثة أن ثمة كمـــاً هائلا من الكلمات والصيغ الاشتقاقية المستحدثة والاستعمالات المعاصرة التي تتداولها الأقلام ووسائل الإعلام والتي نالت شرعية الاستعمال لكنها لم تنل شرعية الرصد في المعجم العربي ومنها :

(أ) *استبانة – مُخرَجات – التطبيع – تمشيط – هيكلة – توأمة – تواجد* وهي أسماء تغيّرت فيها الدلالة.

(ب) *تعرّف على – أكّد على أو أن – التقى بـِ – ركّز على* وهي أفعال تغيّر فيها الاستعمال .

(ج) صيغ تغيّرت في دلالتها :

اسْتَفْعل ⟵	اسْتَقْطَب	تفاعل ⟵	تَنَامى
فاعِل ⟵	هاتِف	أفعل ⟵	أَفْشَل

(د) وكذلك المصادر :

1- **صيغة الإفراد** : *استبيان* ، *استقواء* ، *تدوير* ، *تطبيع* ، *تفعيل* ، *تهميش* ، *تصحّر* – *إفشال*.

2- **المصادر المجموعة**: *إجراءات* ، *تخفيضات* ، *تداعيات* ، *توجيهات* ، *تحدّيات* ، *مواجهات* ، *توّجهات*.

3- **ومن المصدر الصناعي المفرد**: *محدودية* ، *شرعية* ، *إشكالية* ، *مصداقية* ، *احتفالية*.

وقد اعتمدت الباحثة في عملها على *المعجم الأساسي* و*الوسيط* وببحثنا عن هذه المفردات في *المحيط* و*الألفبائي* و*الكافي* لم تختلف الصورة أبدًا.

من ثمّ وجب تحديث قائمة المفردات في معاجمنا العربية حتى تخرج من هذا الجمود وسبيلنا إلى ذلك :

أ - الإفادة من المعاجم الثنائية التي تشمل شِقًا عربيا والتي اهتمت كثيرا بما أغفله المعجم العربي الأحادي وهذه المعاجم هي :

1- **المـــــــورد (عربي - إنجليزي)**:

من أفضل المعاجم الثنائية يمتاز ببذل مجهود كبير في التمييز الدقيق بين مختلف المعاني وظلال المعاني كما يتميز أيضا بإعطاء المقابلات التعريفية للكلمات في شكل مترادف أو عبارة قصيرة. تتميز قائمة المفردات بشمولها للغة المعاصرة واستبعادها للكلمات البائدة المُماتة ، كما أن المعجم يولى التعبيرات الاصطلاحية اهتماما خاصا كما أنه غنى بالمشتقّات والمصادر التي أهملتها المعاجم العربية-العربية.

2- **معجم عبدالنور الحديث (عربي– فرنسي)** :

مُسْتَلٌّ من معجم *عبدالنور المُفصَّل* "لكنه تَوَخَّى الاقتصاد في المفردات البائدة أو الغريبة أو النادرة الشيوع". ويلاحظ فيه ثراء قائمة المفردات بالمزيدات والمشتقات التي لم ترد في المعاجم العربية وتتبُّـــع الاستعمال الحديث. كما أنه غنى بالمركّبات والمتلازمات اللفظية.

3- **معجم السبيل (عربي– فرنسي)** :

حذا حذو معجم هانز فير فاستقى مادته من الصحافة الصادرة من المحيط إلى الخليج (المعجم: ص 1) وكذلك الكتب المدرسية والأدب الحديث – سواء في مراحله الكلاسيكية الجديدة (1855-1900) أو مرحلة الازدهار (1900-1950) ، كما عنى بالأدب المعاصر.

4- معجم اللغة العربية المعاصرة (عربي– إنجليزي) :

هو المعجم الذي توافر لجمع مادته العربية دراسات علمية واستقصاءات دقيقة في مدى ربع القرن الماضي وشمل مختلف الكتب الأدبية والعلمية والمؤلفات المدرسية والصحف والمجلات في البلاد العربية بالإضافة إلى المعاجم المتوافرة (انظر مقدمة المعجم (X-X1). وفي الطبعة الرابعة منه أضيف حوالي 13 ألف مدخل شملت مصطلحات تكنولوجية ومأثورات كلاسيكية في معاني مستحدثة وألفاظ حديثة تَمَّ اشتقاقُها ولم تكن معروفة من قبل.

5- المعجم العربي – الألماني :

تبلغ المادة الأساسية لهذا المعجم 25000 كلمة، وقد قام مصنفا المعجم على مدى فترة تتجاوز عشر سنوات بجمع مختلف الجرائد والمجلات والكتب في العلوم الإنسانية والطبيعية كما رجعوا إلى أمهات المعاجم العربية والقواميس الثنائية التي تشمل العربية ولغة أخرى أجنبية . ولقد حاول المؤلفان أن يثبتا الألفاظ التي تستخدم فعلاً ويظهر ذلك بتسجيلهما لصيغة الجمع . وفي المقدمة يذكران أنهما "اجتهدا أن يُثبتا الألفاظ التي يشيع استخدامها ولو اقتضى الأمر إثبات الخطأ الشائع" أي أن مقاربتهما كانت وصفية إلى حد بعيد. غنى بالعبارات والمتلازمات اللفظية.

6- **لانجنشايْت القاموس المتوسط (عربي– ألماني)** :

اقتصر المعجم على رصيد الألفاظ المستعملة في عصرنا والاختيار الهادف الصائب للوحدات المعجمية والدلالية في شتى الميادين ذات الأهمية في حياتنا اليومية المعاصرة ، ويتميز بإدخال عدد من مصطلحات علم الحاسوب وعلم البيئة وغيرها من حقول المعرفة . غني بالعبارات والمتلازمات اللفظية.

7- **قاموس عربي - روسي- مدرسي** :

يتضمن القاموس 9800 كلمة من أكثر الكلمات استعمالا في العربية الفصحى، ويتميز بالاهتمام بالخصائص النحوية للكلمة العربية وكذلك متلازماتها اللفظية. كما يحوى 26 ألفا من التراكيب والتعابير الشائعة. غنى بالمركبات الإضافية، يتميز باستعمال المرادفات العربية لشرح كلمة المدخل.

8- **قاموس عربي-روسي** :

يتميز بالمركبات الإضافية والمتلازمات اللفظية والتعبيرات الاصطلاحية والأمثال العربيـــــة .

كما تتميز المعجمـــات الالكترونيـــة مثل *Atlas* ، *Franklin* ، *والمعاجم* بزاد من المركبات الإضافية والتعبيرات الشائعة.

9- **المنجد العربي – الفرنسي للطلاب (عربي – فرنسي)** :

ويتميز بغنى قائمة مفرداته العربية. كما أنه يقتصر على الألفاظ الأكثر شيوعًا ويتحاشى مَا عَفّى عليه الزمن كما أنه يتسم بغزارة الأمثلة التوضيحية سواء في حقل الآداب أم العلوم والفنون ، كما تميز بالتفريق بين المصدر كمصدرٍ للفعل وكإسم موصوف، كما أنه غنىّ بالصور التوضيحية.

ومن استقرائنا للمعاجم العربية المتاحة يمكننا أن نضيف بعض التغيرّات التي اعترت العربية المعاصرة ولم تسجّلها معاجمنا :

1- الكلمات الجديدة بنية ودلالة:

تلاوين الفكر – نهائيات الكأس – فعاليات المؤتمر

2- كلمات اكتسبت معنى مجازيا جديدا:

الطبقات المطحونة – منفذ للبيع – نقلة نوعية -

تهميش القضية – تمزّق نفسي

3- كلمات تكوّن جزءا من تجمعات كلامية جديدة:

إجازة علمية – مقابر جماعية – تفرّغ علمي –

ابن اللغة – آل البيت – رفيق السلاح

4- كلمات مشتقة من جذور مألوفة واكتسبت معنى جديدا:

تجذير *القضية* (من حذر) –تكريس (من كرّس) -

ترشيد (من رَشَدَ)

5- كلمات اكتسبت معنى إيحائيا جديدا:

الطغمة العسكرية – زُمْرة (عرفات) – التُراب (اللبناني) – الحاجزِ النفســـي (استخدم التعبير في مصر للتخفيف من كراهية الكيان الصهيوني أثناء مباحثات كامب دافيد بين مصر والكيان الصهيوني) – *رجل أعمال* (في وقــت الانفتاح في مصر) - *داعية* (إسلامي) – *الحالة* (بين الكويت والعراق).

كلّ هذا يستوجب نظرة جديدة لقائمة المفردات بتجميع النصوص المُنوّعة من أدبية وتجارية وسياسية وإعلامية وأن تتسع دائرة البحث فتشمل الصحف والمجلات والدوريات والبرامج الثقافية في الفضائيات العربية وألا تقتصر على المصادر الأدبية أو الدينية فحسب بل تتعداها لتشمل كل جديد انتشر وذاع بين الناس ورسخ في اللغة الكتابية حتى ولو كان خطأ من وجهة نظر المحافظين.

ب- أن يُراعى في التوثيـــــق :

أ- حذف المداخل المتّصلة بكلمات ماتت واندثرت

مثال : (الوجيز) شَنَّفت المرأة: اتخذت لها قرطًا

ب- حذف المعاني البائدة من كلمات لا تزال مستعملة في معاني خاصة

(الوجيز) شَنَّ الغارة على عدوه: أغار عليه من كل ناحية

الإبقاء على هذا المعنى وحذف :

شَنَّ السائل شنّــًا : صَبَّه متفرّقا

ولا سيما في الحالات التي تتعدّد فيها معاني الوحدة المعجمية أوتكـــــون الوحدة نفسها مُماتة :

(الوجيز) جَلَعَ – جُلُوعًا : ترك الحياء وتكلَم بالقُبح وــ المرأة: سَفَرَت وتبَرَّجَت فهى جالِع. وــ الشئ جلعًا: كشفه. وــ الثوب: خلعه فهو جالع.

لابد من التحرّك السريع لجمع مادة حديثة للمعجم المعاصر ويكفى أن نقارن أوضاعنا بوضع *The New Oxford Dictionary of English (1998)* وقد وُضِع كل مدخل فيه بعد دراسة 300 مثال من الجمل المستعملة فعلا، وقد أُخِذت هذه الجمل من المُدَوَنةَ البريطانية المعروفة بـــ *British National Corpus* وهي مجموعة هائلة من 100 مليون كلمة من الإنجليزية الحديثة في الثمانينات والتسعينات، تُمّثل أجناسا مختلفة من النصوص الإنجليزية المخزَّنة حاسوبيا ، فيمكن البحث فيها عن استعمال الكلمة ومعانيها، وظلال معانيها، والعلاقة بينها وبين ما يصلها بغيرها من الكلمات أو التعبيرات. وتساعد هذه المادة على اختيار الأمثلة الحقيقية وعلى ترتيب المعاني حسب أهميتها وشيوع استعمالها.

تلعب المدوّنة الحاسوبية دورًا مهما في التوثيق وهي أفضل بديل عن تخمين واضع المعجم لتحديد المعنى. فالدليل يجئ هنا مُوَثَّقا . ففي دراسة لـــ (1985) Sinclair قارن Sinclair بين تعريف اللكسيم *decline* في معجم *CED* بما حصل عليه في مدوّنة حاسوبية تربو على 7 مليون كلمة تُعْرَف بمدوّنة برمنجهام فوجد أن بعض المشتقات من هذه الكلمة مثل *declension , declinate , declinable* لم ترد إطلاقا في المدوّنة ، بل إن بعض المعانى لهذا الفعل لم ترد أيضا في المدوّنة. من هنا تتضح الحاجة إلى إعادة ضبط الخريطة الدلالية للغة العربية فنحن في أمس الحاجة إلى تخزين وتحليل مدوّنات من البيانات. تُرى ما الذي ستكشف عنه هذه المُدوَّنات بالنسبة للمشتقات العربية من الفعل وأيُّها أُهْمِل تماما وأغفلته المعاجم العربية ؟ وأيُّها أكثر استعمالاً وإلى أىِّ حدٍّ اختلف في دلالته (بعدًا أو قربًا) من معنى الجذر ؟ وما الفروق

الدلالية بين الصيغ المختلفة ، وما الدلالات التي اكتسبتها كثير من الصيغ العربية المعاصرة ؟

2 - ترتيب المداخـــل :

إن صيغة الكلمة في اللغة العربية، باعتبارها لغة سامية، تُبنى على قاعدة من السواكن والحركات عمادُها الجَذر وهو هيكل من السواكن. وعلى النقيض من الإنجليزية التي تعتمد على مورفيم الأساس أو الجذع فالجذر العربي لا يكوِّن كلمة في حد ذاته بل هو مجرد سلسلة من السواكن تحمل معلومات دلالية عامة، والمعنى المحدّد يمكن أن نصل إليه بشكل عام إذا رجعنا إلى الجذر. فكل الإشتقاقات الممكَنة من الجذر يمكن أن تمثلها وحدات منفصلة لكنها مترابطة معجميا إذ إن اللغات السامية، ومنها العربية، تتميز بأن الجذر هو الأصل المُتَوَهَّم الذي اُشْتُقَّت منه الصيغ المختلفة في اللغة، وهو مكوَّن من السواكن فحسب ولا يطابق أي صيغة موجودة في تلك اللغة.

ومعاجمنا التي تعتمد على الجذر ترتيبًيا لا تعتمد عليه دلاليـــًا ، فالمعانى في المدخل الواحد مثلاً لا تربطها رابطة دلالية أبدا، مثال ذلك الجذر ك . ل . م في *الأساسي* أو في *الوسيط* .

الأساســـــي : (انظر شكل 1 – أ)

كَلَمَ يَكْلِمُ كَلْمًا فهو كَالِمٌ : ـــ هُ : جَرَحَهُ.
كَلَّمَ يُكَلِّمُ تَكْلِيمًا : ـــ هُ : حَدَّثَهُ ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [قرآن]، «كَلَّمَهُ بالهَاتِفِ».
تَكَالَمَ يَتَكَالَمُ تَكَالُمًا ـــ الشخصان : تحادثا.
كَالَمَ يُكَالِمُ مُكَالَمَةً : ـــ هُ خاطَبَهُ «مُكَالَمة هاتفيّة من الرياض».
تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّمًا : ١ ـــ الشّخصُ : تَحَدَّثَ ﴿قَالَ آيَتُكَ أَنْ لاَ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [قرآن]، ٢ ـــ عَنْهُ : ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ أو بِشَرٍّ «تَكَلَّمَ عَنْهُ في غِيَابِهِ بِكُلِّ إطْرَاءٍ».
تَكَلُّمٌ : مص تَكَلَّمَ.
تَكْلِيمٌ : مص كَلَّمَ.
كَلاَمٌ : ١ قَوْلٌ، وهوَ أصْواتٌ مُتَتابِعَة مفيدة «كلامٌ مُمْتَازٌ»، «كلام رنّان»، «كلام فارغ»، ٢ [في النّحو] جملة مُرَكَّبَةٌ مِفيدةٌ I علم الكَلاَم : علمٌ يرمي إلى إثباتِ العَقَائِدِ الدّينيّة بإيرَادِ الحُجَجِ عليها لغة الكلام [في علم اللسان] : اللّغة الدّارجة.
كَلاَمِيٌّ : ١ نسبة إلى كلام «مُشَادَّةٌ كَلاَمِيَّةٌ بين الخَصْمَيْنِ»، ٢ نِسبة إلى عِلْمِ الكلام «مُنَاظَرَة كَلاَمِيَّةٌ بَيْنَ الفُقَهَاءِ».
كَلْمٌ : مص كَلَمَ «كَلْم اللّسان أنكى من كَلْم السِّنَان».
كَلِمَةٌ/كِلْمَةٌ ج كَلِمَاتٌ : ١ لَفْظَة واحِدَةٌ دَالَّةٌ عَلَى معْنًى «كُرْسِيّ»، ٢ عِبَارة تامَّة المَعْنَى «لاَ إِلٰه إلاَّ الله»، ٣ كلامٌ مُؤَلَّفٌ مُطَوَّل «ألْقَى كَلِمَةً في الجَمْهور»] اجْتَمَعَت كَلِمَتُهُمْ عَلَى كَذَا : اتَّفَقُوا جَمَعَ كَلِمَتَهُمْ وَحَّدَهُمْ الكلمات المتقاطعة : لُعبة ذِهْنِيّة تعتمِدُ على جَمْع حُرُوف لتكوين كلماتٍ كَلِمَةُ الله : حُكْمُه وإرَادَتُهُ ﴿كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا﴾ [قرآن].
كَلِيمٌ١ : ١ ج كَلْمَى : جريحٌ «أخذُوا الكَلْمَى إلى المُسْتَشْفَى»، ٢ ج كُلَمَاءُ : من يُكَلِّمُكَ I كَلِيمُ الله : مُوسَى عَلَيْه السّلام لأنّ الله كَلَّمَهُ.
كَلِيمٌ٢ ج أكْلِمَةٌ : بِسَاطٌ من صوف ذُو ألوان زاهية
مُتَكَلِّمٌ ج ـــ ون : ١ المتحدّث، ٢ [في النحو] ما لَهُ صِلة بضَمِيرَيْ أنا ونحن «ضمير المتكلم»، ٣ المشتغل بعلم الكَلاَم «المُعْتَزِلِيُّ المُتَكَلِّمُ».
مُكَالَمَةٌ : مص كالَمَ، ج مُكَالَمَاتٌ «تَلَقَّى مكالمات هاتفيّة كثيرة».

شكل (1-أ) المعجم العربي الأساسي

الوسيط (انظر شكل 1- ب)

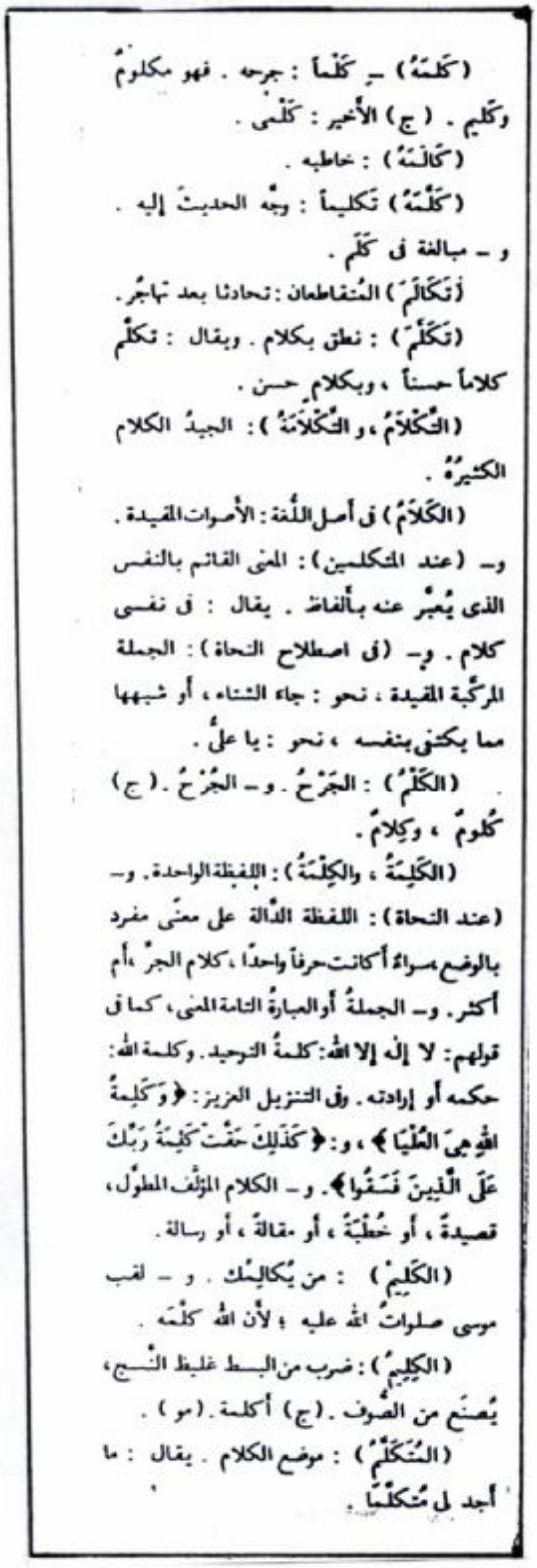

(كَلَمَهُ) ـِ كَلْماً : جرحه . فهو مكلومٌ وكَليم . (ج) الأخير : كَلْمى .

(كَالَمَهُ) : خاطبه .

(كَلَّمَهُ) تكليماً : وجّه الحديثَ إليه . و ـ مبالغة في كَلَم .

(تَكَالَمَ) المتقاطعان : تحادثا بعد تهاجُر .

(تَكَلَّمَ) : نطق بكلام . ويقال : تكلّم كلاماً حسناً ، وبكلامٍ حسن .

(التَّكْلامُ ، والتُّكْلامَةُ) : الجيدُ الكلام الكثيرُهُ .

(الكَلامُ) في أصل اللُّغة : الأصوات المقيدة . و ـ (عند المتكلمين) : المعنى القائم بالنفس الذي يُعبَّر عنه بألفاظ . يقال : في نفسي كلام . و ـ (في اصطلاح النحاة) : الجملة المركَّبة المفيدة ، نحو : جاء الشتاء ، أو شبهها مما يكتفي بنفسه ، نحو : يا عليُّ .

(الكَلْمُ) : الجَرْحُ . و ـ الجُرْحُ . (ج) كُلومٌ ، وكِلامٌ .

(الكَلِمَةُ ، والكِلْمَةُ) : اللفظة الواحدة . و ـ (عند النحاة) : اللفظة الدالّة على معنًى مفرد بالوضع ، سواءٌ أكانت حرفاً واحداً ، كلام الجرّ ، أم أكثر . و ـ الجملةُ أو العبارةُ التامة المعنى ، كما في قولهم : لا إله إلا الله : كلمةُ التوحيد . وكلمة الله : حكمه أو إرادته . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ ، و : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ . و ـ الكلام المؤلَّف المطوَّل ، قصيدةً ، أو خُطْبَةً ، أو مقالةً ، أو رسالة .

(الكَلِيمُ) : من يُكالِمُك . و ـ لقب موسى صلواتُ الله عليه ؛ لأن الله كلّمه .

(الكِلِيمُ) : ضرب من البسط غليظ النسج ، يُصنَع من الصوف . (ج) أكلمة . (مو) .

(المُتَكَلَّمُ) : موضع الكلام . يقال : ما أجد لي مُتكلَّماً .

شكل (1 – ب) الوسيط

حيث لا صلة يمكن لمستعمل المعجم أن يعقدها بين كَلَم : جَرَحه وكلَّم : حدَّثه، ثم نرى مشتقا هو كَلْم : مصدر كَلَم بعيدًا عن الفعل بمعنى جَرَح ثم تجئ كليم بعيدة أيضا عن كَلَم بمعنى جَرَحه وتشكّلَ مدخلا بمعنيين غير متصلين: *الجريح* و*المتكلّمَ* وعقب ذلك مباشرة نجد كليم بمعنى *بساط* من صوف ، وبعدها متكلّم وهى بعيدة عن كَلَّم بمعنى حدّث وكذا الحال في *مكالمة* وكلّ منها كلمة قائمة بذاتها.

تُرى أيُفضّ الاشتباك إذا اتبعنا النظام الألفبائي ؟ لنرى ما حدث للمشتقات في المحيط: كَلَمَ (ص 719) وكلَّم (719) وكَلَم (719) وكذلك كلمة، أما بقية المشتقات فهى في أماكن أخرى بعيدة فتكلَّم (تحت حرف التاء (179) وكليم (720) ، وكل كلمة منها في النظام الألفبائي تكوَّن مدخلا مستقلاً؛ ولذلك بعُدت الشُقَّة بين مدخل وآخر والنتيجة الحتمية هي توزّع ما كان يمكن أن يكون مدخلا واحدًا مترابطًا إلى مداخل عديدة منفصلة.

أما في ابن فارس في معجمه *المقاييس في اللغة* فنجد في الجذر أو الأصول هاديًا لفهم كلِّ كلمة ومشتقّاتِها . وينتظم المدخل العربي فيحوى كلّ مدخل كلمات مترابطة دلاليا.

مثـــــال : **كَلَم** (انظر شكل 2) (ص 906)

● كلم: الكاف واللام والميم أصلان : أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم ، والآخر على جراح .

فالأوّل الكَلام ، تقول : كلّمته أكلّمه تكليمًا ، وهو كَلِيمي إذا كلّمك أو كلّمته ، ثمّ يتّبعون فيسمُّون اللّفظةَ الواحدة المُفهِمةَ كَلِمَةً ، والقِصّةَ كلمة ، والقَصيدةَ بطولها كلمة ؛ ويجمعون الكلمةَ كلِماتٍ وكَلِمًا ، قال الله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء/٤٦ ، المائدة/١٣].

والأصل الآخر الكَلْم ، وهو الجُرْح ، والكِلام : الجراحات ، وجمع الكَلْم كُلومٌ أيضًا ، ورجل كَلِيمٌ وقومٌ كَلْمَى ، أي جرحى ؛ فأمّا الكَلام فيقال : هي أرضٌ غليظةٌ ، وفي ذلك نَظَر .

شكل (2) معجم المقاييس في اللغة

فقد فَصَل ابن فارس بين الأصل الأول الذي يدلّ على النُطق المُفهم وكل مشتقاته *الكلام* ، كلَّمتَه ، وكليمى وكلمه وكَلِم والأصل الثاني بمعنى *الجُرْح* ومشتقاته كَلْم والجموع كلام، كَلُوم، وكليم وجمعها كَلْمى أي جَرْحى.

ويجدر هنا المقارنة بين هذه المعالجة التي تفصل بين الأصلين والأخرى التي انتهجها في معجمه مجمل *اللغة* وهى لا تختلف كثيرا عن معالجة *الوسيط* أو *الأساسي* :

كَلَم (انظر شكل 3) (609)

كلم: الكِلامُ: الجِراحاتُ، واحِدُها كَلْمٌ، وقد يقال: الكُلُومُ في الجَمْعِ. ورجل كَلِيمٌ: جريحٌ، وقوم كَلْمى: جَرْحى. والكَلامُ معروفٌ. والكَلِيمُ: الذي يُكَلِّمُكَ. والكَلِمَةُ: القِصَّةُ والقَصِيدَةُ بِطُولِها. ويقال: إنّ الكُلامَ بضَمِّ الكافِ أرضٌ غَلِيظَةٌ، قال ابن دريد: ما أَدْري ما صِحَّتُهُ.

شكل (3) كتـــاب مجمل اللغـــة

ونقترح هنا اتباع منهج الأصول لابن فارس فالنظام الألفبائي ضد طبيعة العربية التي تعتمد على الجذر أو المعنى المِحورِي الذي تحتفظ به المشتقات بدرجات متفاوته بُعدًا وقُربا. ومن ثم يحافظ الجذر في أغلب الأحوال على الوحدة الأسرية للكلمة وإلى حدٍّ متفاوت في الدرجات لما يَستجد ويُشتَقّ من الجذر (مثال: هَمَّش / طَبَّع) . ولا تتبع المعاجم الحديثة (*الأساسي* ، *الوسيط* ، *المجاني* ، *الوجيز*، *الهدى* ، *الكافي*) ، للأسف ، اللغة في نموها وتطوّرها بل هي سجينة للماضي ففي مشتقات قَبَسَ على سبيل المثال تجاهلت *مُقْتَبس* بمعنى مُستَمَّد كما في *الأفكار المُقْتَبَسة* واكتفت بالقديم: مُقْتَبَس = الجَمْر من النار.

ومن الغريب أن يتفق *الأساسِي* و*الوسيط* في ذلك ولا يشذ عنهما إلاّ *المحيط* و*الألفبائي* كما أنها تنكر وجود المُشْتق *مُقْتَبِس* (الرواية مثلا). أما بالنسبة لكلمة مُشَوِّق فقد أهملتها هذه المعاجم نفسُها رغما عن ذيوعها (*الأساسي* و*الوسيط* و*المحيط*) وذكرتها وباللغرابة المعاجم الثنائية مثل *السبيل*، ومعجم *اللغة العربية المعاصرة* ، و*المورد* و*لانجنشايت* و*المعجم العربي–الألماني* ومعجم *عبدالنور الحديث* و*القواميس العربية الروسية*.

وقد تذكر معاجمنا *اشتقاقا* من الاشتقاقات محتفظةً بمعانيه غير المستعملة وغير واعية بالمعاني الجديدة التي اكتسبها اللفظ المُشْتَق . يتضح هذا في كلمة مثل مُدْمَج في *الكافي* ، و*الوسيط* و*المحيط* :

المُدْمَج (القِدْح. و ـــــ من الرجال: المتداخِل الخَلْق كالحبل المُحْكَم الفَتْل. و ـــــ المُدْرَج مع مَلاَسة

فقد اسْــتَبْــقت المعاني الميِّته وتغاضت عما اُشْتُقَّ حديثًا من الجذر بمعنى وَحَّد أو أَدْخل شيئا في آخر مثل القُرْص المدمج (compact disk) .

كما تَتْبَع معاجمنا في ترتيب المشتقات نظامًا يُفتّت وَحْدة الأسرة اللفظية العربية ألا وهو الترتيب الألفبائي داخل المداخل ، فتبدأ بالجذر مرتبا حسب حروف الهجاء ، فتُدْرج الفعل الثلاثى المجرّد حسب الترتيب التالي : *فَعَل* ، *فَعُل* ، *فَعِل* ثم تليه الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف، فالمزيدة بحرفَيْن فالمزيدة بثلاثة أحرف وتَتْبَع نفسَ التريب مع

الفعل الرُباعي تليه الأسماء المُعْرَبة من مصادر ومشتقات حسب تسلسل حرفها الأول فحروفها الأخرى: مثال (الأساسي) الجذر ج . م . ل : (جَمُل – جَمَّل – جامَلَ – أَجْمَل – تجمَّل – اسْــتَجملَ) تليها المشتقات (إجمال – الإجمال – إجماليّ – إجمالية – استجمال – تَجَمُّل – تجميل – تجميليّ – جمال – جماليّ – جماليّة – جَمَل – جُملة – جمَّال – جُمَّل – جميل – مجاملة).

ويحقُ لنا هنا أن نتساءل هل بإمكاننا ولو بشكل تقريبى ذكر الأصول لكل مدخل من مداخل المعجم وترتيب المشتقات ترتيبا دلاليًا لا ألفبائيًا فنأخذ كل مجموعة من المشتقات المتصلة ونضعها بجانب أصل الاشتقاق ، مثال :

جَمُل ـــــ جَمَال / جميل

جَمَّل ـــــ تجميل / مُجَمَّل

جَامَل ـــــ مجاملة / مَجامِل

أَجْمَل ـــــ إجمال / إجمالى / مُجْمل ... الخ

وقد وعى هذه الحقيقة عدد من معجميى التراث فاحتفظت مداخلهم بالوحدة الدلالية إلى حدٍ كبير :

المصباح المنير :

خَلَعْت (انظر شكل 4) (ص 178)

خَلَعْتُ :(١) النَّعْلَ وغَيْرَهُ(٢) (خَلْعاً) نَزَعْتُهُ و (خَالَعَتِ) الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا (مُخالَعَةً) إذَا افْتَدَتْ مِنْهُ وطَلَّقَهَا عَلَى الفِدْيَةِ (فَخَلَعَهَا) هُوَ (خلْعا) والاِسْمُ (الْخُلْعُ) بالضَّم وهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ خَلْعِ اللِّبَاسِ لأَنَّ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا لِبَاسٌ لِلآخَرِ فَإِذَا فَعَلاَ ذَلِكَ فَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ نَزَعَ لِبَاسَهُ عَنْهُ وَفِى الدُّعَاءِ « ونَخْلَعُ ونَهْجُرُ مَنْ يَكْفُرُكَ » أَىْ نُبْغِضُ ونَتَبَرَّأُ مِنْهُ و (خَلَعْتُ) الْوَالِىَ عَنْ عَمَلِهِ بِمَعْنَى عَزَلْتُهُ . و (الخِلْعَةُ) مَا يُعْطِيهِ الإِنْسَانُ غَيْرَهُ مِنَ الثِّيَابِ مِنْحَةً والْجَمْعُ خِلَعٌ مِثْلُ سِدْرَةٍ وسِدر .

شكل (4) المصباح المنير

رحل (انظر شكل 5) (ص 320)

رحل: رَحَلَ يَرْحَلُ رِحْلَةً. والرَّحْلُ منزلُ الرجُل ومَأْواهُ. والجَمَلُ الرَّحيلُ: ذو الرِّحْلَةِ وهو القَوِيُّ على السير. والأَرْحَلُ من الدوابّ: الأبيضُ الظَّهْرِ. ويقال: إنّ فلاناً يَرْحَلُ فلاناً بما يَكْرَهُ، إذا آذاهُ. والمُرَحَّلُ: ضَرْبٌ من بُرودِ اليَمَنِ، عليه تَصاويرُ الرِّحالِ وغيرها. والرِّحالَةُ: السَّرْجُ، وأَرْحَلَتِ الإبلُ: سَمِنَتْ بعد هُزالٍ فأَطاقَتِ الرِّحْلَةَ. والرِّحالُ: الطَّنافِسُ الحِيَرِيَّةُ، قال الأعشى: [الكامل]

نَشَرَتْ عليهِ بُرُودَها ورِحالَها

والرَّاحِلَةُ: المَرْكَبُ من الإبلِ، ذَكَراً كان أو أُنثى. ويقال: راحَلَ فلانٌ فلاناً، إذا عاوَنَهُ على رِحْلَتِه، ورَحَّلَهُ، إذا أَظْعَنَهُ من مكانِهِ، وأَرْحَلَهُ، إذا أعطاهُ راحِلَةً. ورجل مُرْحِلٌ: كثيرُ الرَّواحِلِ. ويقولون في القَذْفِ: يا ابنَ مُلْقِيْ أَرْحُلِ الرُّكبانِ.

شكل (5) كتـــاب مجمل اللغـــة

وهكذا نرى أن الترتيب الألفبائي (حتى في المشتّقات) قضى على الصلة الدلالية بينها ومن ثمَّ وجب إعادة الترتيب مع استعمال كشَّاف لتسهيل البحث عن مشتقٍّ من المشتّقات بالصفحة والسطر.

3- التعريف :

لن نتطرّق هنا إلى منهجيات التعريف فأدبيّات الحقل غنيّة بها (انظر Robinson 1950 والهاشمى (1998) والجيلالى (1999) بل نكتفى بالقول أنه ينبغى أن تتَّسِم التعريفات *بالشفافية* و*الإيجاز* و*يُسْر الفهم* حتى نتجنَّب سوء الفهم أو عَدَمِه.

قارن التعريفات التالية التي يَشُقّ على المستعمل فهمهُا :

* *الأساسي* : عَصَّب يُعَصِّب تعصيبًا : 1- ــــــــــــــــ

2- . ـــــ ها (في الميراث): حولها من صاحبة فرض إلى عَصَبَة ((عصّب الأخ أخته))

فيُذكر في التعريف كلمات غير مألوفة للمستعمل بل هي مصطلحات خاصة بالميراث مثل *فرض* و*عَصَبة* .

* *المحيط* : المِقْلد : المِخلاة

شرح المُعَرَّف بتعريف أصعب منه

* *الوسيط* : عار : كل ما يلزم منه سُبَّة أو عيب

* *الكافي* : الظلّ : نقص النور في كَنِف جسم كثيف

لغة التعريف مُعَقدة يصعب معها الفهم

وأفضل التعريفات هي التي تركز على الصفات الفارقة للمعاني إذ إنها :

(أ) توضح المعاني المختلفة للكلمة.

(ب) تُفَرِّق بين المعاني المتصلة ببعضها بعضًا.

(ج) تساعد في التعرّف إلى أقرب المترادفات .

ويصدق Gouws (1487:90) حين يقول إن تعريف المعنى المعجمي للأصول (lemma) ينبغى أن يتمّ في إطار الكلمات الأخرى التي تنتمي إلى النسق الدلالي نفسه ومثال ذلك معالجة *short* بمقارنتها بـِ *long , high , heavy , light*

أما عن لغة التعريف فنُوصِي بالتحرُّر من لغة التعريف التقليدية المكرّرة ومثالها في كلمة نَرْد :

الأساسي : نرد : لُعبة ذاتُ صندوقٍ وحجـــارةٍ وفَصَّيْن تعتمد على الحظ، وتُعَرف بالطاوِلة .

المحيط : نرد : لُعبـــة ذاتُ صندوق وحجارةٍ وفَصَّين، تعتمد على الحظ، وتُنقَل فيها الحجارة على حسب ما يأتى به الفصّ.

معجم *الطُلاّب* : لُعبـــة ذاتُ صندوقٍ وحجارةٍ وفِصَّين، وتُعرف عند العامة بـــ " الطاوِلة " .

معجم *الهُدى* : لُعْبَة ذاتُ صندوق وحجارةٍ و فَصَّين من العظم ونحوه ، نلاحظ النقل الحرفـــي مع الإضافة البسيطة (*المحيط*) أو الحذف (*الطلاب والهدى*) .

وبالمقارنة بحثنا عن المقابل الإنجليزي للكلمة وتعريفه :

backgammon: a game for two people played on a board marked with long thin triangles. Players throw dice and move pieces around the board.

وقد أضيف إلى التعريف صورة ملوّنة واضحة ظهر فيها زهر الطاولة (dice) ورُقعة اللعب (playing piece) والعُلْبة التي يوضع فيها الزَهْر (dice cup) واستخدِمت فيها الأسهم لتوضيح الأجزاء .

كما نُوصى باعتماد لغة مُقنَّنه للتعريف بحيث لا يُستخدم في لغة الشرح إلاّ مفردات من القائمة الأساسية، وهذا العملُ يمكن أن يُنجَز بكفاءة عالية وبسهولة من خلال برنامج حاسوبىّ (قارن معجم LDOCE) وقد استُعمِلت فيه قائمة من 3000 كلمة اُختيرت حسب شيوعها في اللغة باعتبارها تُمثِّل لُبَّ المفردات (core vocabulary) الإنجليزية .

4- الأمثلة التوضيحيّة :

من القضايا الهامة التي ينبغي دراستُها الأمثلةُ التوضيحية . أتكون عبارة قصيرة أم جملة كاملة ؟ أتكون حقيقية مقتطفة من نصوص مختارة أم يعِّدها المعجمي لتخدم هدفا معيَّنا ؟ وأىّ جنس لغوى نختار منه المثال التوضيحي أو الشاهد ؟ هل نستشهد من الشعر أو القرآن الكريم أو الحديث الشريف ؟ وما حدود هذا الاستشهاد ؟ إنَّ معنى الكلمة ديناميكىّ في طبيعته، يختلف باختلاف النص وداخل إطار المرونة التجميعية . ومن ثم ينشأ سؤالنا هل يكون المثالُ جملةً كاملة كما يُوصى (Bullon 1990: 27-33) فيقول "يمكن للجمل الحقيقية الكاملة المستعملة شواهد مع التعريفات والمصنِّفات (labels) أن تعطينا صورة كاملة عن معنى الكلمة وإيحاءاتها" أم يكون الشاهد عبارة أو شبه جملة أو متلازما لفظيًا ؟ يختلف الاختيار باختلاف طبيعة الوحدة المعجمية المُعَالَجة. ونقترح هنا الاقتصاد في الحيِّز المكاني مع حسن اختيار المثال ونُفضِّل الوصول إلى الهدف عن طريق ما يُعرف بـِ minimal lexicalized patterns " الحدود الدُنيا من أنماط التعجيم " (Cowie 1996) . وهذا النوع من الأمثلة يحمل قيمة عَمَلية لمستعمل المعجم فيساعد في سرعةِ فهم الكلمة أو التعبير وكذلك في إنتاجِها.

مثال : **تَصدَّى** : تصّدى (*لعَدُوِّه*) ، (*للمهاجِمين*)

صريح : (مجاز) (*اعتداء*) صريح

مقاومة : (*أبدى*) (*الجيش*) *مقاومة*

الخسارة : (كَبَّدَ) (*الجيش*) (*العدوَّ*) خسارة / الخسارة *الفادحة*

فالأمثلة كما يقول (Ilson (1986 : 216 "تتيح فرصة هائلة للمعجميين لا لعرض معاني الكلمات فحسب بل لعرض التركيب أيضا، وقيود الاختيار selectional restrictions والمتلازمات" مما يعنى عدم الاكتفاء بكلمة *الشئ* و*الرجل* وقد درجت عليها المعاجم العربية للإشارة إلى الفاعل أو المفعول به بل التحديد الدقيق : عاقل، حىّ، مجرد، محسوس ..

وفي حالات أخرى يلزم الاستشهاد بالجملة الكاملة ولا سيما في حالات المعنى الإيحائي بل يمكن إضافة التعليق عليها أو الإشارة بمصنِّف مثل (أسلوب ساخر ،

تهكمّي، أسلوب دُعابة ..) أو في استخدام الشاهد لشرح الأفعال : مثل *فاجأ*، *استفحل*، *أفحم* وغيرها .

أما بالنسبة لطبيعة الشاهد فقد تكون الشواهد الحقيقية مناسبة للمعجم التاريخي لتوضيح دلاليات الألفاظ ، لكن المعجم العادي له متطلبات مختلفة ، فما يعنينا هنا هو الشاهد الممثّل للّغة الطبيعية لا المُصْطَنعة أو غير الطبيعية أو المنقطعة عن سياقها.

مثال : **شَنَّ** : ((حُمَّ زميلي في أثناء حِصة الرياضة فشَنَت عليه ماءً))

محاباة : مص . حابى ((إياك والأثرة والمحاباة))

ويشير Fox (1987 : 45) إلى استعمال الضمائر في الجمل مما يضفى عليها الغموض ويسبب الحيرة للمستعمل ويضرب مثالا بالجملة "Eventually he backed down on sthing" فيتساءل مَن هو (he) وما الذي يشير إليه وأي نوع من الناس "هو" وما السياق الذي قيلت فيه هذه الجملة ؟ أما في معاجمنا العربية فلا تخلو الشواهد من ضمير الغائب :

غَشِيَ: ـــــ **هُ** : غَطَّاه ، حواه "غَشِيَه النعاس" "غَشِيَه الظُلم" ، "غَشِيَهُ الماء"

أُغفى : أغفى عنه الطَرْف : حَوَّله عنه

خَصَّ : " خَصَّه بالودّ / بالذكر / بعنايته "

استراح : "استراح إليه " : سكن إليه

أرضى : "أرضاه " : رضّاه

استرضى : "استرضاه " طلب رضاءه

كما أن الجمل المنتقاة من سياقات حقيقية قد تكون مُبعدة عن سياقاتها الاجتماعية والدينية والحضارية والجغرافية والعلمية والأدبية ومن ثم صعوبتها للمستعمل وفشلها في القيام بدور الشرح والتوضيح ومنها الاقتطاف من آيات القرآن الكريم لكثير من المداخل في معجمي *الأساسي* و*المحيط* ..

مثال : *الأساسي* : **رقيب** " فلما توفَّيتنى كنت أنت الرقيب عليهم "

فالألفاظ القرآنية لها معانٍ خاصة ومعاجم خاصة بها ، والجهل بالخلفية المعرفية لآيات القرآن الكريم قد يُسبب صعوبة في فهم الاستشهاد:

مثال : "وقلَّبوا لك الأمور" استشهاد الفعل **قلّب** . فإلى من يشير الفعل بضمير المخاطب (لك) ؟

وفي *المحيط* نجد **سعى**: تصرَّف في أي عمل كان " وأَنْ ليس للإنسان إلاّ ما سَعَى " وكان من الأجدر اختيار جملة إضافية مثل : *سعى في طلب الرزق* ، *سعى إلى عمل الخير* حيث تستخدم سعى بنفس المعنى مع حروف جر بعينها.

وفي سَعَى بمعنى وَشَى ونمَّ يُورِد *الألفبائي* الآية " فكذَّب وعَصَى ثم أَدْبَر يسعى " حيث يمكننا إضافة " سعى الموظفون بزميلهم عند رئيس العمل "

ولا تقتصر فائدة الشاهد على تعزيز التعريف أي زيادة في الشرح فحسب بل إلقاء الضوء على التركيب أو ما يعرف "بالتلازم النحوي" الذي يمكن أن يهتدى به المستعمل سواء كان كاتبا أو مترجما. من ثمّ وجب العناية باختيار الأمثلة وإعداد مُدوَّنة هائلة تتيح الفرصة للمعجمي أن يختار منها بدل أن يعتمد على حسّه اللغوي فحسب ، أو يعتمد على المعاجم السابقة أو على نصوص محدودة في نوعيتها . ونشير هنا إلى مشروع في اللغة الإنجليزية يُعرف بـــ *Oxford World Reading Programme* حيث يُرْسِل قراؤه في الشهر الواحد ما يُعادل 18.000 مثال للاستعمالات الحديثة والعبارات والكلمات المستجدّة.

الأمثلة الصُوَريَّة :

هذا وقد ضرب Minaeva (1992) مثلاً على الشواهد التوضيحية وهو المدخل *fine* في الإنجليزية ويتكوّن من المتلازم النحوي (*fine* + N) وعددا من المتلازمات التي تمكن المعجمي من تقديم مفاهيم عامة يستطيع بعدها المُستعمل للمعجم التوسّع، وبذا يتجنب الكاتب والمترجم، على وجه الخصوص، توليف تجمعات تلازمية لا تقبلها اللغة.

تنقسم الأمثلة الصوريّة إلى نوعين :

1- الرســم التخطيطي : وهو رســم بسيط خَطِيٍّ يُبْرِز الأجزاء المحورِيَّة في الشكل المرادِ تمثيلُه.

2- الصورة : وهو الصورة الفوتوغرافية وتكون مطابقةً للأصل المُصَوَّر وقد تضاف إليها الألوان.

ويلجأ المعجميُّ إلى الأمثلة الصُوَرِيِّة لتوضيح كثير من المداخل كتحديد موقع أو مسافة أو الشكل العام مما يُسهِّل على مستعمل المعجم التعّرف إلى المُشار إليه بلا لَبْس، بل إنه يُزيل اللّبس الذي قد يُسبّبه التعريف في بعض الأحيان . وحتى نُحقق الأمثلة الصُوَرِيَّة الناجحة نحتاج إلى خبير على دراية بهدف الرسم أو التصوير للتعبير عن *الأشياء والأفعال والعلاقات والأشكال والصفات والحركات والأجهزة، والحيوانات والأسماك والخضراوات، والمواد الحضارية والتاريخية والمجّنسات (homonyms)* كأنواع الحيّات مثلا أو أنواع الطيور أو الزهور التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. والصور ليست حِلْيةً ولا سيما المُلوَّنة منها ولا غايةً في حد ذاتها وتجميلاً لجذب نظر المستعمِل للمعجم بل هي مُدعِّمة للتعريف كما أنّ اللّون فيها يُوظَّف للتمييز بين المتشابهات من الورود والأسماك والطيور وغيرها .

لا تلعب الأمثلة الصُورِيَّة دورا رئيسيا في معاجمنا العربية المعاصرة . وحتى المعاجم التي استحدثتها مثل *الألفبائي والوسيط* لم يكن لديها المبرِّر لكثير منها فضلا عن عَتَمة الصُور وغموضها. فمن المداخل التي لم تكن في حاجة إلى الصُور في *الألفبائي طاقية* (ص 478) – *طاووس* (ص 479 بالألوان) – *طَنْجرة* (ص 492) – *ظبى* (489) – *غزال* (574) – *غلاّية* (581) – *فانوس* (593) – *كبش* (694).

أما الصــور المُغَبَّشة فهى : *مِجنّ* (ص 792) / *مِحَكّ* (ص 799) – *مِحلاج* (800) – *مِهماز* (913) – *نرجــس* (951 بلا ألوان) – *نُصْب* (960) – *نَعْنَاع* (ص 968 بلا ألوان) – *هَزَار* (1004 بلا ألــوان) – *حُلْبَة* (240 بلا ألوان) – *حَلْفَاء* (240 بلا ألوان) – *خِمار* (268).

ويَفشل *الوسيط* فشلا تامًا في صُورِه أو رسومه فلا يستطيع القارئ أن يميّز أو يتعرّف على شجرة أو زهرة أو طير ، مثال : الحُبارى (ص 151 بلا ألوان نِسَب الصورة مغلوطة) أما الخُزَامَى (230 بلا ألوان) فلا يمكن بحال من الأحوال تمييز الشكل وكذا الحال في شجرة الدَوْم (305 بلا ألوان). وكثير من الصور لا داعى لها وأغلبها من إعداد فنان مبتدئ يخطئ كثيرا في تمثيل الأشكال ولا يرعى الفروق ولا النسب الهندسية (انظر سماعة التليفون ص 450) ، *السَنْط* (454) ، *المِزْوَلة* (408) ، *السَيْف* (468) ، *الشحْرور* (476 بلا ألوان) *الشادُوف* (ص 476) ، *الشِراع* (ص 479). ومن الصور المُخجلة *الشُوكة* ص (501) *الصارى* ص (514) *الصنبور* (524) ، *الصنّارة* ص (525) ، *المِصْوَل* (529) : ، ما تُتَقَّى به السنابل مقارنةً *بالشوكة* (501) الصورة نفسها بلا تغيير !! أما *المِضَخَّة* (535) فلا يمكن التفرقة بينها وبين مَفْرَمة الجزّار ، أما *المِقْلاع* (755) فلا يمكن بحال من الأحوال تمييز اليد ولا الحَجَر ولا قَبْضَة اليد أو الأصابع . (انظر شكل 6)

ويجدر بنا هنا أن نذكر بالثناء المحاولات المُشَرِّفة للتصوير في المعاجم المدرسية التي بدأت عام 1997 بمنهل *اللّغة* ثم عام 1999 *القاموس المصوّر* وآخرها عام 2000 المعجم المُتميّز *المَجَانى المُصَوَّر* . (انظر شكل 7)

2- الوحدات متعددة الكلمات :

ظلت المعاجم الحديثة تولى الكلمات المفردة اهتمامها على حساب الوحدات متعددة الكلمات، وتَبَدَّل الوضع بظهور *المعجم الأساسي* الذي اهتم إلى حد بعيد بالوحدات متعدّدة الكلمات وبذلك شقَّ الطريق الصحيح إلى المعجم العربي. والحق أن المعاجم الثنائية هنا وعلى رأسها *المورد* ومعجم *اللغة العربية المعاصرة* تَفْضُل الأحادية ولا تزال المعاجم الأحادية قاصرة إلى حد بعيد في توثيقها لهذه الوحدات .

تتألف الوحدات متعدّدة الكلمات في اللغة العربية من :

أ - المُركَّبات الإضافية .

ب- المتلازمات .

ج- التعبيرات الاصطلاحية .

شـــكل (6)

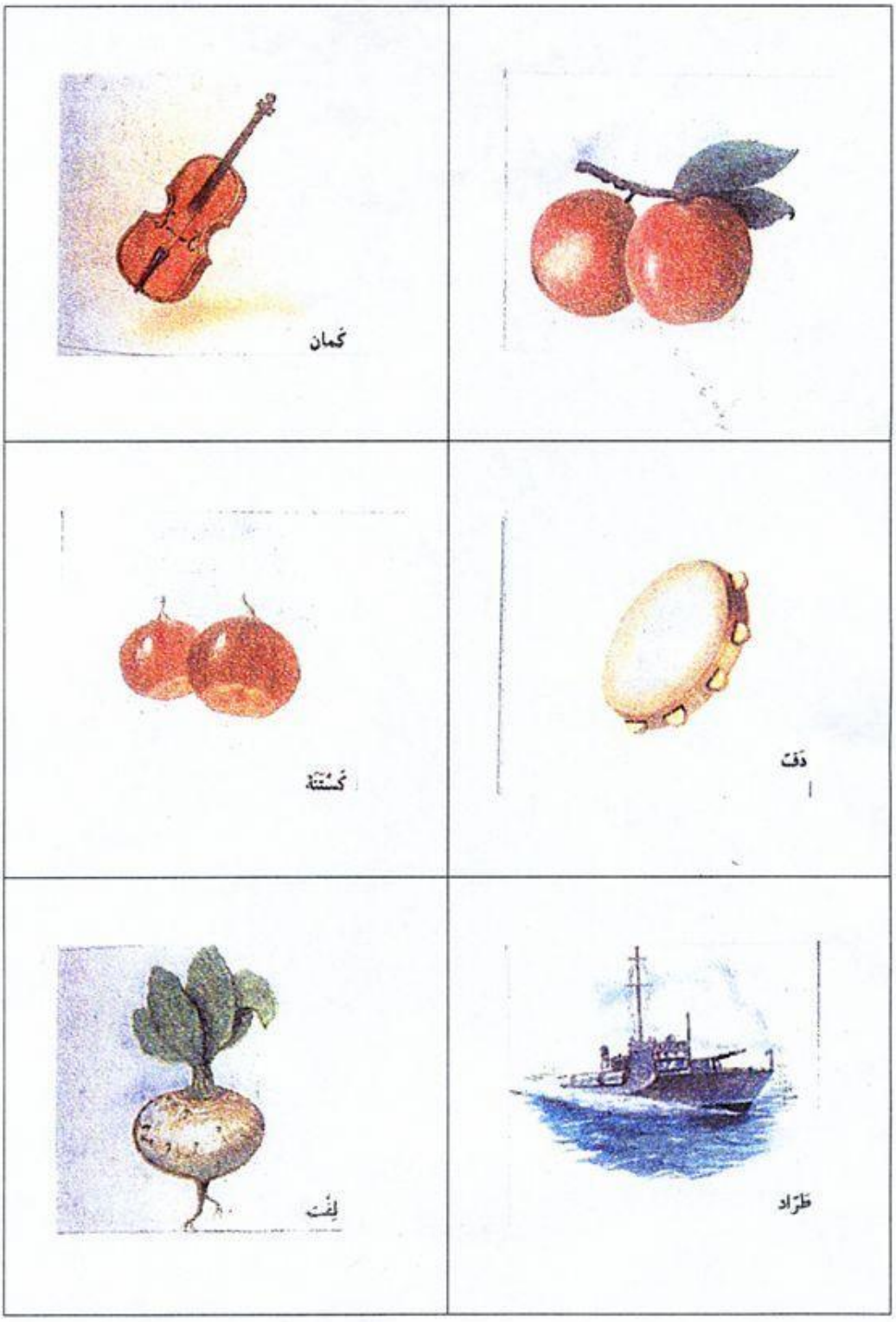

شـــکل (7)

أ - **المركبات الإضافية** :

تنقسم هذه المركبات إلى مركبَات حرة وأخرى نسميها *بالمقيّدة*. أما الأولى فالتجَمّع فيها مفتوح لعنصرين بلا قيود ومثالها :

خادم المدرسة / والد التلميذة / عراك الأطفال / غلاف الكتاب

وأما الثانية فتتسم بثبوت الشكل وخصوصية المعنى ومثالها :

بيت الله / آل البيت / شيخ المترجمين / عصارة الفكر / حاجز الخوف / بنت الليل / عميد الفكر

وفي رأينا أن المعجم العربي المعاصر ينبغى أن يحوى كلّ المركّبات المقيدّة وهى محدودة في عددها إذا ما قارنّاها بالحّرة. ولا نجد كبير فائدة في احتواء المركبات الحرّة فهى غير محدودة وقابلة دوما للتوسّع. وقد تميّزت المعاجم الألكترونية بثرائها في هذه الظاهرة. ويتمتع التركيب الإضافي في العربية بطاقة كبيرة مشحونة أي دائرةٍ واسعة من العلاقات المفهومية والدلالية، كما أنه يحتلّ مكانا متميزًا في سكّ المصطلح الفنى في العربية .

مثال : *ضيقُ النَفَس ، فصيلةُ الدمّ ، انهيارُ الأعصاب ، انفصامُ الشخصية، حاجزُ الصوت* .

ب- **المتلازمات اللفظية والنحوية** :

المتلازم اللفظي تجمّع معجمي من كلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمها وتكرّرِ حدوثها وترابطِها دلاليا (Benson 1985) ، فكل مكوِّن فيها يستعمل بمعناه غير الاصطلاحي بمعنى أنها شفّافة تمامًا وكلّ مكوّن من مكوِّناتها مكوّن دلالي له كِيانه ومعناه ومنها :

مثال : (أ) *حلقة مفرغة / جامعة عريقة / رائحة زكيّة*

(ب) *ساق حجَّة ، أجرى بحثا – اقترف إثما – شَنَّ هجومًا*

أما المتلازمات النحوية فتتكوَّن من كلمة مهيمنة و كلمة وظيفية .

ومثالها : ظَنَّ (كلمة مهيمنة) (أنه) (كلمة وظيفية) نجح في محاولته
وشى (كلمة مهيمنة) به (كلمة وظيفية) عند الرئيس

وتختلف المتلازمات اللفظية عن النحوية فتتكوّن عادة من كلمات متساوية في الرتبة (Benson 1985) . وقد قمنا بالبحث عن المتلازمات اللفظية والمركبات المقيّدة لكلمة مُذكّرة وكانت النتيجة كما يلى : (انظر شكل 6)

المتلازمات والمركّبات الممكنة	الأساسي	الألفبائي	المحيط
مذكرة إحضار / توقيف / إتّهام / جَلْب / تفتيش / احتجاج / دعوى / المحامى / مذكرات (كاتب سياسي) / دفتر مذكرات / مذكرة تفسيرية / شفهية / دبلوماسية / إدارية / قانونية/ صدرت مذكرة توقيف بحقه كتّب / *مذكراته* **دوّن / رفع / سلم / المذكِّرة**	مذكرة *اتّهام* مذكرة *احتجاج* مذكرة *تفسيرية* مذكرة شفوية	المذكرة *الشفوية* (في القانون الدولي العام)	المذكرة *التفسيرية*
المجموع : 20	**4**	**1**	1

شكل (6)

وبالمقارنة بالمعاجم الثنائية العربية الإنجليزية حقق المورد (4) ويليه معجم *اللغة العربية المعاصرة* (3) وبالرغم من أننا لا نتوقّع ولا نفترض أن يحوى المعجم العام كـــل المركّبات والمتلازمات اللفظية فهو ليس بالمعجم المتخصص فالنســـــبة في الأساسي متدنية $\frac{4}{20}$ = حوالي 20 % من المتلازمات والمركّبات الممكنة.

كما أن المداخل تختلف من حيث المعالجة التلازمية من معجم لآخر ، ودليلُ ذلك بحثُنا عن الكلمات التي تتلازم مع كلمة خاص فقد أمدّنا الأساسي بـــ (*سيارة / ملكية / مدرسة / ظروف / مبعوث / مال* (خاص)) ولم يذكر الألفبائي أى متلازم أما المحيط فقد ذكر 3 حالات *اجتماع / سيارة / مصلحة* (خاصة) ، أما المعاجم الثنائية مثل معجم *اللغة العربية المعاصرة* فلم يورد أيًا منها عدا حالةٍ واحدة : *طبيب* خاص ، وذكر *المورد* حالتين أما *المنجد* (عربي–فرنسي) (1980) فقد غطَّى 12 حالة وأما *السبيل* (عربي–فرنسي) فغطى 14 حالة و*المعجم الروسي–العربي* (1993) فغطى 18

متلازما. ومن ثم وجب الاعتماد في التجميع على كل المعاجم المتوافرة فهى مُكَمِّلة لبعضها بعضا وهي جهود جديرة بالدراسة والإضافة، ناهيك عن الحصيلة اللغوية الغَنِيَّة في المعاجم الإلكترونية مثل *أطلس والمعاجم* .

وقد اخترنا للمعالجة المعجمية المقترحة للتلازم كلمة *اختلج* وتظهر في *الأساسي* كما يلـــــــي :

2- اختلج الشئ : تحَرك واضطرب . "اختلجت العين" ، "كان الضوء يختلج صفحة النهر"

كان من الأَوْلى إعطاءُ تعريفٍ أكثر تحديدًا كقولنا "اختلج الجسم أو العضو اختلاجًا: تحرك واضطرب، انتفض، ارتعش، نقيض سَكَنَ . ثم نُقْرِن ذلك بالمتلازمات (الشفاه، العين والضوء والفؤاد والمشاعر توسُّعًا) .

3- التعبيرات الاصطلاحية :

يشير التعبير الاصطلاحي إلى سلسلة من الكلمات التي تقيّدها عوامل دلالِيّة وتراكيبيّة تجعل منها وحدة واحدة. ومن الناحية الدلالية لا يمكن الجمع بين معانى هذه الكلمات منفردة لفهم المعنى الاصطلاحي للتعبير ككلّ . أما من الناحية التراكيبيّة ، فهذه الكلمات تتَّسم إلى حد بعيد بالثبات ولا تسمح بالتنوع والتغير الذي يظهر في سياقات أخرى ، مثـــــال ذلك : ضرب به *عُرض الحائط* ، *قَلَب ظَهْر المِجَن* ونجد في أبوسعد (1987) وصينى وآخرون (1996) هذا بالإضافة إلى *المعجم الأســاســي* والمورد (عربي–إنجليزي) *والسبيل والمنجد* (عربي–فرنسي) *والمعجم العربي الروسي المدرسي والهادي* مصدرا هاما ، كما تواردت الأنباء عن الانتهاء من قاعدة بيانات معجم للمسكوكات العربية تحوى 10.000 تعبير مسكوك منتقاة من مختلف المنشورات العربية بما في ذلك المعاجم العربية القديمة والحديثة (الحناش 1995) وقد تمكنا من الاطلاع على التعبيرات التي تبدأ بحرف الألف (الحناش 1995) ، وثمة مرجع آخر حديث هو معجم *المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة* (1999) ، كما أن من المعاجم اللازم الرجوع إليها وغربلتها *القاموس النادر* (1999) . وفي كل الحالات يلزم دراسة وجمع ما هو لصيق بالعربية المعاصرة فحسب واستبعاد المُمات منها : مثال ذلك: المُركّبات من نوع *ابن ذأبة* ، *ابن ليلة* ، *وأبوالحارث وأبوجعدة وأبوالحصين* أو التعبيرات مثل *أجبل البلد* ، *واحتسى الخبر* ، شرد بعيره ، *شَقَل المرأة* . ويزيد من

أهمية التعبيرات الاصطلاحية كثرة ورودها في اللغة المكتوبة فهى حسب ما يحصيها الحنّاش (1995) لا تقل عن 40 % من الرصيد اللغوي المُخزَّن في كفاية المتكلم العربي من ذوى التكوين الثقافي المتقدم لذا وجب تسجيلها في المعجم المعاصر .

كل هذه التجمعات التي تتألف من أكثر من كلمة بشتى أنواعها من مركّبات إضافية ومتلازمات لفظية وتعبيرات اصطلاحية استمّدت وجودها من الحضارة والبيئة العربية الإسلامية وكثير منها لا يزال حيًّا نستعمله حتى يومنا هذا وكثيرٌ استجدّ عليها ولابد أن ينعكس هذا الواقع في المعجم العربي المعاصر .

إن المعجم العربي المعاصر المقترح أداة للحِفاظ على الذخيرة اللغوية العربية وما استجدّ فيها ولاسيما ما أهملت المعاجم الحديثة تسجيله كما أنه سيكون عونا للمترجم الذي يلجأ إليه ليفهم الوحدة المعجمية فهما دقيقا أو ليتحقّق من المتلازم اللفظي العربي الذي يَحْفِزه على إيجاد المقابل المناسب في اللغات الأخرى . أضف إلى ذلك أن قائمة مفرداته يمكن أن تكون ركيزة لِ :

1- وضع معجم *مُبَسَّط للأطفال* في المراحل العُمْرِيَّة المختلفة .
2- وضع معجم *للمستوى الوسيط* (المعجم الإبتدائي والمعجم الإعدادي) .
3- وضع *المعجم العربي الشامل* وذلك بالتوسّع وتطوير منهجه .
4- وضع معجم *لغير الناطقين بالعربية* بعد التغيير اللازم وتبسيط لغة التعريفات والأمثلة التوضيحية
5- بثّ الحياة في المعجم العربي وخلق معجم يستعمله الناشئة لا معجم يصرِفون عنه لبعده أو انفصاله عن حياتهم وواقعهم اليومي .

المراجـــــــع :

1- المعاجم العربية المشار إليها حسب ترتيب ورودها في النصّ :

المعجم العربي الأساسي تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . لاروس (1989)

المعجم الوسيط القاهرة ط 1 1960 – 1961 ، ط 2 (1972)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المعجم الوجيز القاهرة ط 1 (1980) ، القاهرة : مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

القاموس الجديد الألفبائي الجيلانى بن الحاج يحيى ، بلحسن البليش ، على بن هادية ، بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع ، ط 1 (1997)

المحيط : معجم اللغة العربية أديب اللجمى ، البشير بن سلامة ، شحادة الخورى، عبداللطيف عبيد ط 3 بيروت (1996).

مجانى الطلاب دار المجانى شـــرحل ط 1 بيروت: دار المجانـــي - شرحل (1995)

الكافي معجم عربي حديث ، محمد خليل الباشا . بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (1992)

معجم الطّلاب تأليف يوسف شكرى فرحات ومراجعة إميل بديع يعقوب ، بيروت : دار الكتب العلمية (2000)

المجاني المُصوّر جوزيف إلياس ، بيروت : دار المجاني (2000)

الهادى إلى لغة العرب قاموس عربي–عربي (4) أجزاء ، حسن سعيد الكرمى. بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر (1991).

الهدى (عربي–عربي) إبراهيم فلانى ، الجزائر : دار الهدى (بدون تاريخ)

المكنز الكبير معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات ، أحمد مختار عمر ، الرياض : سطور (2000)

منهل اللغة الصغير جوزيف إلياس ، نيقوسيا : دار منشورات الرمال (1997)

معجم المقاييس في اللغة ابن الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق شهاب الدين أبوعمرو . بيروت : دار الفكر ط 1 (1994)

كتاب مجمل اللّغة ابن حسين أحمد بن فارس ، تحقيق شهاب الدين أبوعمرو ، بيروت : دار الفكر (1994)

المصباح المنير أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى ، بيروت : دار الكتب العلمية (1994)

القاموس المصوّر جرجس جرجس وجوزيف شهدا . بيروت : دار الفكر اللبنانى (1999)

معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة محمد بن حسن بن عقيل ، موسى الشريف . جدة : دار الأندلس الخضراء (1999)

معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمُولّد أحمد أبوسعد . بيروت : دار العلم للملايين (1987)

القاموس النادر إلياس الجبيلى . بيروت : دار الفكر اللبناني (1999)

المعجم السياقى للتعبيرات الاصطلاحية محمود صينى وآخرون ، بيروت : مكتبة لبنان (1996)

معجم التعابير المسكوكة في اللغة العربية محمد محمد الحنّاش، الإصدار الأول (1995) مخطوطة

2- المعاجم الثنائية المشار إليها حسب ورودها في النص :

المورد : (عربي–إنجليزي) ، بيروت : دار العلم للملايين (1988)

معجم عبدالنور الحديث (عربي–فرنسي) بيروت : دار العلم للملايين (1983)

السبيل (عربي–فرنسي) (فرنسي–عربي) لاروس ، باريس : مكتبة لاروس (1983)

معجم اللغة العربية المعاصرة

A Dictionary of Modern Written Arabic, Hans Wehr ed. (and tr.from German)by J. Milton Cowan. Ithaca, N.Y.: Cornell University Prepss, (1961), 3rd ed. Ithaca: N.Y. Spoken Language Service, (1976)

المعجم العربي–الألماني جونتر كرال، غريب محمد غريب ، بيروت : مكتبة لبنان (1984)

لانجنشايت القاموس المتوسط لورنس كروبفيتش ، بيروت : مكتبة لبنان (1996)

قاموس عربي–روسي مدرسي غريغورى شرباتوف ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط 1 (1993)

قاموس عربـــي–روســـي ع . ك . بارانوف . موسكو : دار اللغة الروسية للنشر (1989)

المنجد العربي – الفرنسي للطلاب ، بيروت : دار المشرق (1980)

2- المعاجم الأحادية الأجنبية المشار إليها حسب ورودها في النص :

CR Collins-Robert French-English-English French Dictionary, 4th ed. (1995). London: Harper-Collins Publishers *CED Collins English Dictionary*. (1979). London: Collins

LDOCE Longman Dictionary of Contemporary English, 3rd ed. (1995). Harlow: Longman

The New Oxford Dictionary of English. (1998). Oxford: Clarendon Press

OALD Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English, 5th ed. (2000). Oxford: OUP.

3- المراجع العربية مرّتبة ترتيبا ألفبائيا :

الجيلالى ، حلام (1999) **تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة**. دمشق : مطبعة اتحاد الكتاب العرب.

فايد، وفاء كامل (2000) "بعض مظاهر تغيّر الصيغ الصرفية في العربية المعاصرة" ، **بحوث الندوة الدولية للمعاجم اللغوية والمختصة** 14 – 17 مارس 1999 ، تحرير محمد حلمى هليل ، سعد مصلوح وحشّان العجمي. الكويت : جامعة الكويت.

الهاشمي ، عبدالحفيظ (1998) **يوم دراسي : وقضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة**، إعداد عبدالحفيظ الهاشمي ، جامعة محمد الأول بوجدة : منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم – 24 – سلسلة ندوات ومناظرات

5- المراجع الأجنبية مرتبة ترتيبا ألفبائيا :

Benson, M (1985) Collocations and Idioms in R. Ilson (ed.), *Dictionaries, Lexicography and Language Learning. ELT Documents,* 61-68. London: British Council

Bullon, S (1990) "The treatment of connotation in learners" dictionaries *Budalex 88 Proceedings*, Budabest.

Cowie, A. P. (1996) "The Dizionario Scolastico: a learner's dictionary for native Speakers". *IJOL*, vol. 9, no. 2:

Crystal, D. (1985) *A Dictionary of Linguistics and Phoneties*. London: Basil Blackwell.

Fox, G (1987) "The case for examples" *Looking Up*, J.M. Sinclair (ed.). London and Glasgow: Collins ELT.

Gouws, R.H. (1987) "Lexical meaning versus contextual evidence in dictionary articles" *Dictionaries* 9.

Ilson, R. (1986) "General English dictionaries for foreign learners : explanatory techniques in dictionaries" In *Lexicographica*, A. kucera et al (eds.). Tubingen: Max Niemeyer Verlag.

Minaeva, L. (1992) "Dictionary examples: friends or foes" *In EURALEX ' 92 Proceedings 1-11*, part 1, Tampere: Department of Translation Studies.

Robinson, R. (1954) *Definition*. Oxford: Clarendon Press

Sinclair, (1985) "Lexicographic evidence" In R. Ilson (ed.) *Dictionaries, Lexicography and Language Learning* Pergamon Press: British Council.